Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر الإمام البخارى هـذا الحديث فى الوصية، لأن الصدقة المذكـورة يحتمل أن تكون قبله، ويحتمل أن تكون موصى بها فتطابق الترجمة.

قال الحافظ ابن حجر: ويظهر أن المطـابقة تحصل على الاحتمالين، لأنه تصدق بمنفعة الأرض فصار حكمهـا حكم الوقـف، وهو فى هذه الصـورة فى معنى الـوصية لبقائهـا بعد الموت.

وقال ابن التين فيما نقله العينـى: هى «فَدَك» ـ وهى بلدة بينهـا وبين المدينة يومان وبين خيبر دون مرحلة ـ والتى بخيبر إنما تصدق بها فى صحته وأخبر بـالحكم عند وفاتـه، وإليه أشارت عائشة بقولها فى حديثها الذى رواه مسلم وغيره المذكور «ولا أوصى بشىء».

وقـال الكرمـانى: الضمير فى قـوله «جعلهـا» راجـع إلى الثلاثـة، أى البغلة والسـلاح والأرض لا إلى الأرض فقـط، والتصـدق بما ذكـر حكمـه حكم الـوقـف، وهـو فى معنـى الوصية.

ولنا فى رسـولنا الأسوة الحسنة، فـلا ينبغى التكالـب على الحياة وجمعها بالصـورة المزرية التى يتقـاتل عليهـا الناس، فإن الله عنـده حسن المآب، قـال تعالى: ﴿**زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقنـاطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيـل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب**﴾.

ولقد حـذر الرسول ﷺ أصحابـه من فتنة الحيـاة كثيرا، عن عمرو بن عـوف الأنصارى رضى الله عنه أن رسـول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بـن الجراح رضى الله عنه إلى البحريـن يأتى بجِزْيَتِهَا، فقدم بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبى عبيدة فوافَوْا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما صلى رسـول الله ﷺ انصرف فتعرَّضوا له فتبسـم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثـم قال: أظنكم سمعتـم أن أبا عبيدة قدم بشـىء من البحريـن؟ فقالوا: أجـل يا رسـول الله، فقال: «أبشروا وأمِّلوا مـا يسرُّكم فوالله ما الفقر أخشى عليكـم ولكنى أخشى أن تُبْسَط الـدنيا عليكـم كما بُسِطَتْ على مـن قبلكم فتنـافسوهـا كما تنافسـوها فتهلككـم كما أهلكتهـم» متفق عليه.

الاستنباط

١ـ استحباب الوصية قبل الموت.

٢ـ التحذير من فتنة الحياة وزهرتها.

٣ـ ما كان عليه رسول الله ﷺ من الزهد وحب الآخرة.